مكتبة الأسرة
2002

سلسلة ولد وبنت للأطفال

رحلات

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢
سلسلة ولد وبنت للأطفال
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

إن الرحلات لها أثر كبير على الإنسان، حيث يرى الحدائق الكبيرة، والأشـجـار العظيـمـة ذات الظل الوارف، والأنهـار والجسـور ومنـاظر الشـهب والنجـوم ليـلا ويتـمـتع بـالرحـلات على شـواطئ البـحـار وعلي صفحة النيل العظيم.

كمـا أن الرحـلات لها أعظم الأثر حيث يتعرف الإنسـان على أمـاكن جديدة، ويتعرف على المعالم السياحية الموجودة ببلده كذلك، فمثلا يرى مـعـالم الأقصـر السيـاحـيـة العظيـمة وطبـيـعـة اسـوان المدينة الجـمـيلة وأهرامات الجيزة وغيرها.

وأيضـاً فإن السلوكيات التى يتعلمها الأطفال من الرحلات متعددة، حيث تُأصِّلُ فيـه غريزة المحبة والتعـاون والنظافة ومعـرفة الحضـارة الفـرعـونية والإسـلامية والقبطية، هـذا إلى جانب تنمية الذوق السليم ومحبة الأصدقاء والأخوة، والعمل على تنمية روح التعاون بين الجميع المدرسة والبيت والمجتمع.

الراية السوداء

ذهبت مع أسرتى إلى الإسكندرية فى شاطئ المعمورة لنقضى أسبوع المصيف الذى عودنا عليه والدى كل عام، أسبوع ننتظره أنا وأخوتى فكل منا يدخر من مصروفه لينفق منه حسب رغبته أثناء أسبوع المصيف، نسعد بمياه البحر وأمواجه المتلاحقة وهى تجرى وراءنا ومن تلحقه تُكفيه على وجهه فنقع ونحن مسرورين، لكن هذا العام فى يوم وصولنا إلى المعمورة وقبل أن نستريح تركنا باقى الأسرة وذهبت أنا وأخى ونحن من عشاق البحر إلى الشاطئ بعد أن قمنا بخلع ملابسنا وارتدينا ملابس البحر.

وعند وصولنا إلى الشاطئ وجدنا الراية السوداء مرفوعة على امتداده، وكلما مشينا نجد السلم العلوى فى آخره كرسى يجلس عليه الغطاس لتأدية عمله، حينما تكون أمواج البحر عالية ترفع الراية السوداء وهذه علامة خطر النزول إلى الماء ويمنع نهائيا الاستحمام فى البحر، حَزِنَّا على ذلك وقلنا متى ترفع الراية الحمراء وتنزل الراية السوداء لنستمتع بمياه البحر اللذيذة، وحزنا على عدم نزول الماء فى أول يوم نصل فيه إلى الإسكندرية كعادتنا واكتفينا بالتجول على الشاطئ واستنشاق الهواء المحمل باليود المفيد للإنسان

والاستمتاع بنزول قرص الشمس أثناء الغروب إلى المياه وكأنه ينزل داخل المياه، وعدنا إلى الشاليه ولم يؤثر علينا ماحدث على أمل التغيير فى اليوم الثانى، وجاء اليوم الثانى وذهبنا إلى الشاطئ فوجدنا الراية السوداء ترفرف من بعيد، حاولنا النزول ولو على الشاطئ لكن كان الموج شديداً وأشار علينا الغطاس المكلف بالحفاظ على أرواح المصطافين من الغرق بعدم النزول، واكتفينا بالتنزه على الشاطئ ولعب الكرة الطائرة وكرة الراكيت على الرمال النظيفة الجميلة، وجاء اليوم الثالث هكذا والرابع، ولم يهدأ البحر ماذا نفعل والأسبوع قرب على الانتهاء، لم يبق سوى يوم الخميس وعقدنا العزم أنا وأخى الأكبر على أن ننزل البحر فى الغد إن شاء الله، وهو آخر يوم لنا فى المصيف ولابد وأن نستمتع بذلك مهما كانت الظروف. وجاء اليوم الأخير وذهبنا إلى الشاطئ ووجدنا ماانتظرناه أمامنا ألا وهو الراية السوداء المرفوعة على الشاطئ، ومع ذلك وأمام إغراء البحر تسللنا بعيداً عن أعين الغطاس، ومع ذلك فقد لمحنا من بعيد إلا أننا نزلنا البحر وكلما زاد موج البحر زادنا قوة وتحدى ضده وبدأ الغطاس يطلق صفارته بتكرار ليحزرنا من عدم الدخول وخفت أنا على الفور، لكن أخى الأكبر حاول أن يثبت لى براعته وعدم خوفه واستمر فى مكانه حتى جاءته عدة أمواج متلاحقة أوقعته فى حفرة فشرب ماء وكاد يغرق، وعلى الفور ترك الغطاس صفارته المعلقة فى عنقه وانطلق كالصاروخ لينقذ أخى من الغرق، لقد كتب الله له عمراً جديداً على يد هذا الغطاس الماهر، لكن كانت غلطتى أنا وأخى بنزولنا البحر والراية السوداء مرفوعة، ثم بعد ذلك عدنا إلى الشاليه وحكينا ما حدث لأسرتى، فحمد الله أبى، وقال لنا،: لابد أن يكون

الإنسان حريصًا على نفسه ولانلقى بأنفسنا إلى التهلكة، وماذا سيحدث عندما لاتمكننا الظروف من نزول البحر، لن يحدث شئ يعكر الصفو ولابد أن نسمع كلام الغطاس، ونتبع التعليمات. وعدنا إلى بلدتنا، وحكيت لأصدقائى ماحدث وأوصيتهم باحترام رفرفة الراية السوداء على شاطئ أى مصيف.

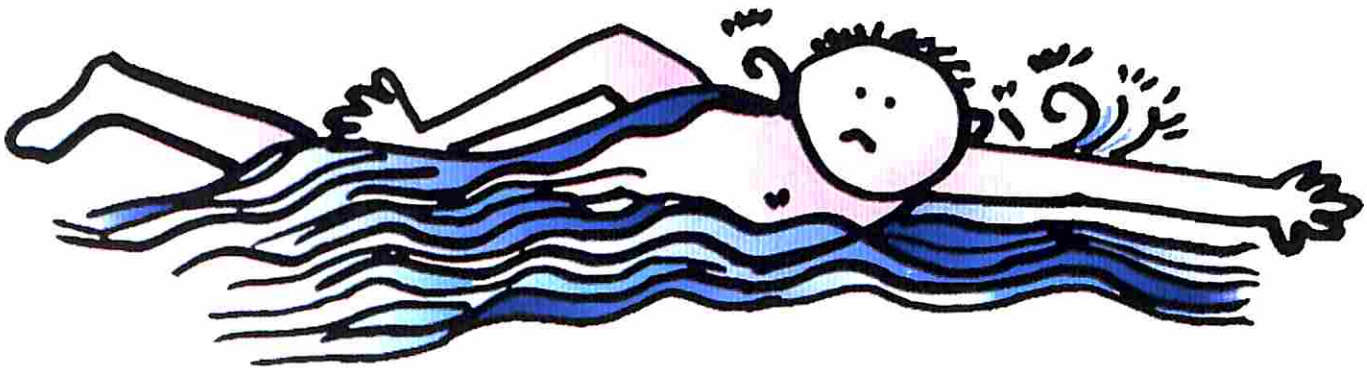

زيارة إلى الأقصر

زيارة الأماكن الأثرية المنتشرة فى بلدنا الحبيبة مصر خاصة الأقصر وأسوان تضعها مدارسنا فى خطة الرحلات المدرسية فى أجازة نصف العام.

وجاءت أجازة نصف العام الدراسى، ونظمت مدرستنا رحلة إلى الأقصر بسعر زهيد تشجيعًا لنا لزيارة آثار بلدنا فى مدينة الأقصر.

وافق والدى على سفرى بصحبة زملائى واساتذتى فى المدرسة ليعطينى الفرصة للامتزاج بالمدرسين، والتحدث إليهم، والاختلاط بهم عن قرب، ولأرى الحقائق الملموسة عن الدروس الأثرية فى التاريخ والتى نقرءوها فى الكتب.

يالها من رحلة جميلة، ركبنا قطار القاهرة ـ الأقصر من محطة مصر، وهو قطار النوم فى الساعة الثامنة مساءا، وصلنا الأقصر فى حوالى الساعة التاسعة صباح اليوم التالى، مروراً بمحافظات الجنوب والتى شاهدناها على عجلٍ، بدأنا فى زيارة معالم الأقصر المتعددة، وكان معنا زميل فى الصف الثالث الإبتدائى فوجه سؤالاً إلى مشرف الرحلة وقال له: ماذا تعنى كلمة آثار ياأستاذ؟

قال الأستاذ: هى كل ماتركه أجدادنا من أشياء لها قيمة عظيمة ولاتزال

موجودة حتى اليوم ونفخر ونعتز بها، وتلك الآثار تدل على عظمة أجدادنا وتقدمهم، وتبهر شعوب العالم الذين يأتون من كل بلاد العالم لزيارة مصرنا الحبيبة لمشاهدة آثارها العظيمة المنتشرة فى أماكن كثيرة، والآثار متنوعة ياأولاد منها الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية والحديثة، وإن مدينة الأقصر تضم وحدها أكثر من ثلث آثار العالم أجمع. فلنبدأ الزيارة تفضلوا.

وبدأنا بزيارة معبد الكرنك ياله من معبد رائع، وأثناء تفقدنا بهو الأعمدة بمعبد الكرنك وجدت زميلى حسن ممسكاً بآلة حادة وينقش على احد الأعمدة ويكتب للذكرى الخالدة، ويكتب اسمه، فنهرته

وقلت له: ماذا تفعل ياحسن، فقال لى: كما ترى أكتب للذكرى، فقلت له: هذا خطأ كبير.

فقال لى: ليس لك شأن.

فقلت له: كيف تقول ذلك؟ إن هذه آثارنا كلنا ولابد أن نحافظ عليها.

فقال لى: يعنى حينما أكتب اسمى أكون غير محافظ عليها. قلت له: هذا خطأ وكفى ولاتجادل فى شئ خطأ، ولم يسمع كلامى وتركنى أتحدث وظل يحفر على أحد الأعمدة. وذهبت وقلت للأستاذ مشرف الرحلة الذى نهره وقال له: لابد أن يكون سلوكك أفضل من ذلك، وأن تسمع كلام زميلك أحمد عندما نصحك بعدم الحفر على هذه الآثار، لأنه حينما تكتب عليها وأنا أكتب وغيرى يكتب على مر التاريخ لايتبقى لنا أى شىء وسيبقى كل آثارنا مشوهة المنظر بل ممكن تأثر على سلامتها.

فقال حسن: أنا متأسف ياأستاذ.

ومتأسف ياأحمد على ماحدث منى، وأكملنا باقى الرحلة داخل آثار الأقصر، وقضينا أربعة أيام كانت من أحسن أيام عمرى، وبعد ذلك عدنا على وعد من مشرف الرحلة بتكرار مثل هذه الرحلات فى زيارة آثار مصرنا الحبيبة فى محافظاتها المختلفة.

رحلة إلى أهرامات الجيزة

الرحلات المدرسية ياأصدقائى لاغنى عنها، فهى من الأسس التى تقوم عليها المدرسة الحديثة، ومن أجل ذلك أعدت لنا مدرستنا رحلة إلى أهرامات الجيزة وزيارة حديقة الحيوان أيضاً فى أحد أيام عطلتنا.

وفى الموعد المحدد ياأصدقائى ركبنا سيارة كبيرة، واخترقنا شوارع القاهرة ننشد بعض الأناشيد والأغانى.

ولما وصلنا إلى الأهرامات، نزلنا من السيارة بانتظام وفى هدوء، وسرنا فى طابور منتظمين يسبقنا ويسير أمامنا مشرف الرحلة الأستاذ محمد، وبصحبتنا مرشد متخصص يشرح لنا كيفية بناء الأهرامات، وقصة بناء الهرم الأكبر لخوفو، والهرم الأوسط لخفرع، والهرم الأصغر لمنقرع، وكيفية دفن الموتى أيام الفراعنه، وكيفية التحنيط واعتقادهم بأن الإنسان سيحيا مرة أخرى. أى البعث مرة أخرى، فكانوا يضعون مع الجثمان مأكله ومشربه وملبسه ليستطيع العيش مرة أخرى عندما يبعث، والاكتشافات الأثرية تدلنا على ذلك، وأن هناك أهرامات كثيرة غير هذه الأهرامات الثلاثة. ولكن أهرامات الجيزة هى أشهر الأهرامات ومعروفة للعالم كله، وهى إحدى عجائب الدنيا السبع.

ثم بعد ذلك أعطانا الأستاذ المشرف جولة حرة فى منطقة الأهرامات لمدة ساعة، ثم بعد ذلك نتجمع بجانب السيارة لنتجه لزيارة حديقة الحيوان.

وقد حذرنا المشرف بعدم تسلق أحجار الهرم أو دخول أماكن ممنوع دخولها، ولم تمض سوى نصف ساعة حتى سمعنا صراخ أحد التلاميذ قد وقع من فوق اللبنة الثالثة للهرم. لأنه خالف أوامر المشرف وتسلق أحجار الهرم الأكبر فوقع على الأرض وكسرت ساقه ويداه، فالتففنا حوله، وانقلبت الرحلة إلى جو غير الذى كنا ننشده.

وغَيمّ على أفراد الرحلة الحزن على ماحدث لهذا التلميذ، ووصلت عربة الأسعاف وأخذت التلميذ طارق الشقى وبصحبته أحد المشرفين واتجهوا إلى مستشفى الهرم.

ثم أخذنا أحد المشرفين الآخرين وواصل بنا تكملة الرحلة إلى حديقة الحيوان، وأصبح المشرف قلقاً أكثر على تصرفاتنا ولم يترك أحد منا بمفرده بل نتجول داخل الحديقة بصحبة بعضنا البعض، فشاهدنا الأسد والنمر والفهد والفيل وهو يمد خرطومه محيياً الزائرين، والقرود وهى تنط وتقفز داخل أقفاصها، وفى نهاية جولتنا خرجنا من الحديقة فى هدوء ونظام وركبنا السيارة.

وُعدْنا بسلامة الله إلى بلدتنا، وقمنا بزيارة زميلنا طارق الذى عاد إلى منزله فوجدناه نائماً فى سريره واضعاً ساقه ويده فى الجبس.

وفى صباح اليوم التالى ونحن فى طابور الصباح خطب ناظر المدرسة وقال: إن ماحدث لزميلكم طارق لشىء مؤسف، لكنه حدث لأنه لم يسمع كلام الأستاذ محمد المشرف وحاول تسلق الهرم وكانت النتيجة المؤلمة لعدم سماع الكلام.

حمام السباحة

أنا أهوى السباحة، وأعشقها وأمارسها منذ أن كنت فى الثالثة من عمرى على ايدى أبى، ومنذ ذلك الوقت وأنا أواظب على ممارستها لمدة ساعة على الأقل داخل النادى القريب من منزلنا، وجاءت الأجازة الصيفية فذهبت مع والدى إلى بلدتى الريفية التى تربى فيها وتعلم حتى وصل إلى مركزه الاجتماعى، وعاش فى القاهرة بجوار عمله الجديد.

الريف المصرى جميل فى كل شىء ماعدا الإمكانيات الخدمية، ففى أثناء الظهيرة وفى القيلولة كنت واقفاً مع أولاد عمى وأصدقائهم ممن هم فى سنى ومن هم أكبر منا بسنة أو أصغر بسنة، فقال أحدهم: هيا بنا نذهب لنعوم بعض الوقت. قلت لهم: أود ذلك فهى فكرة جميلة، فقال أحدهم: كل يوم نذهب لنستحم ساعة أو أكثر، وبعد ذلك نذهب لنلعب بكرة القدم، فقلت لهم: كلام جميل واستاذنتهم لإحضار ملابس السباحة وذهبت لأستاذن من أبى وعمى، فقال لى: أبى أين ستعوم ياأحمد؟ قلت له: مع عادل ابن عمى وزميله، فوقف عمى على الفور وقال: أين هو عادل أنا ألف مرة ومرة قلت له لايذهب إلى الترعة مرة أخرى، لأن البلهارسيا قد أصابته ونجد صعوبة فى علاجه، وأرجو أن تأتى لى به.

فقلت له: لاأعرف المكان ياعمى فأخذنى وذهبنا إلى ترعة الإسماعيلية كما يسمونها، وهى فى الحقيقة فرع من أفرع ترعة صغيرة مليئة بأطفال القرية وكلهم يرتدون الملابس القصيرة أو عرايا كما خُلقوا.

وقفت مذهولاً أفكر فى أحوال طفل القرية أهو مظلوم حقاً أم ظروف بيئته صعبة هكذا، وأخذنا عادل وعدنا إلى المنزل وضربه والده ضربًا شديدا وغضب منى عادل لأننى السبب فى تبليغ والده باستحمامه فى الترعة، وبعد يومين قمت واعتذرت له واتفقنا بحضور والدى وعمى أننا نجمع نقودا من أبناء القرية المقتدرين ونقيم حمام سباحة، وقال عمى: أنا موافق أن يقام فى أرضى وأساهم بنصف تكلفته، وبدأنا فى جمع التبرعات لعمل حمام سباحة وانتهى عمى من عمل حمام السباحة بمفرده لعدم مشاركة أحد معه.

لكن وقفت مشكلة أمام عمى ألا وهى أحد البلهارسيا موجودة... موجودة فقلت لأبى: كيف ياأبى؟ فقال أبى: أن معظم أطفال القرية بل كلهم عندهم بلهارسيا فمن الممكن طفل يقوم بسلوك خاطئ ويتبول داخل الحمام فينقلها للحمام بأكمله.

فقلت لأبى: ومالحل ياأبى؟ قال لى: العلاج أولاً وعدم نزول الترعة بتاتاً ثم بعد ذلك نزول الحمام، فقلت له: نريد حارسا يقف على باب الحمام ليرى كل طفل من أطفال القرية ومعه شهادة طبية بخلوه من البلهارسيا.

وبعد ذلك عدت مع والدى إلى القاهرة وحمدت الله على نعمه الكثيرة التى أنعم بها على أطفال المدينة، ونرجو، أن تصل هذه النعم إلى أطفال القرية لأننا جميعًا أطفال مصر.

رحلة سفر

ذهبت لمطار القاهرة الدولى بصحبة أسرتى، والدى ووالدتى وأخى الأصغر منى، مكان جميل رائع فى صالة السفر توجد عربات العفش التى نضع عليها حقائب السفر سهلة الحركة بأربع عجلات. تركنى أبى مع أمى وأخى محمد لينهى إجراءات السفر، ووقف فى طابور كباقى المسافرين فى الصالة المزدحمة، وتسلل أخى محمد من جوارنا وأخذ عربة عفش خالية وبدأ يدفعها أمامه، ثم يقفز فوقها للتحرك بها وهو سعيد بذلك، أخى محمد ولد شقى جداً ودائماً أمى تخاف من شقاوته لإصابته بأى مكروه.

أنهى أبى إجراءات الوزن ثم الجوازات، ونادى علينا فاستجبنا لندائه إلا أخى محمد ذهبنا نبحث عنه فى كل مكان لنجده أخيراً فى أحد حمامات المطار ليغسل ماأصابه من جرح فى ساقه، ماذا يفعل أبى والنداء على الطائرة التى سنستقلها يجلجل أرجاء المطار، وماكان علينا إلا الصعود إلى الطائرة مع باقى الركاب وعلى الطائرة يتم عمل اللازم من إحدى مضيفات الطائرة لأخى محمد، ماأروع منظر الطائرة وهى تسير فوق السحاب، أنظر ياأصدقائى من إحدى نوافذ الطائرة أجد كأن الطائرة لاتسير وأنها واقفة فوق جبال من

الجليد هكذا يخيل لى، وعندما اقتربت الطائرة من مطار سنغافورة وجدنا الخضرة والورد بمختلف ألوانه يكسو أرضية المطار. قلت لأبى: ماهذه المناظر الجميلة التى تكسو جوانب المطار مع أنها جبال؟ قال لى والدى: هكذا العلم ياأحمد والتكنولوجيا. فقلت لأبى: ونحن ياأبى: فى الصحراء الجرداء تكسو مطارنا الدولى أهذا يكون معقولاً ياأبى؟ ونحن نملك الأرض المستوية الجميلة وماعلينا سوى زراعتها بأجمل الورود والخضرة الجميلة كهذه.... رد على والدى: إن شاء الله ياأحمد هيا بنا نستعد للنزول، نزلنا فى مطار سنغافورة سبحان الله! نظافة فوق المعتاد واستقبال من العاملين فى المطار، وسرعة فى إنهاء الإجراءات، وركبنا سيارة من أمام المطار إلى الفندق.

وخلال رحلتنا هذه وجدنا الشوارع وكأنها مغسولة بالماء والصابون، وعندما وصلنا إلى الفندق كنا فى قمة السعادة مما رأيناه.

أمى من هواة مضغ اللبان وكانت تحمل معها من القاهرة كمية من لبان سمارة فهى لاتستطيع أن تستغنى عنه ولمحها مندوب شركة السياحة المنظم للرحلة فأخذ أبى بعيداً ونصحه بأن تمتنع أمى عن مضغ اللبان هنا فى البلدة كلها، لأن غرامة مضغ اللبان غرامة كبيرة لاتستطيع تحملها كل هذا من أجل النظافة من أجل بيئة نظيفة من كل شئ رحلة جميلة وشرحها يطول عليكم.

ياأصدقائى أتمنى أن أرى بلدى وحبيبتى مصر وعاصمتها القاهرة ومطارها الدولى مثل مارأيت فى بلدة ومطار وعاصمة سنغافورة، وهذه كانت رحلة سفر لذيذة.

رحلة فى نهر النيل

ذهبت مع والدى وأسرتى فى رحلة نيلية داخل مركب سياحى، وقد كنت مشتاقاً لهذه الرحلة خاصة أن صديقى عبد الله سيكون فى هذه الرحلة، فوالده صديق والدى فى العمل، ونذهب سوياً فى رحلات مختلفة والتى تقيمها لجنة الرحلات بالنادى الذى يتبعه عمل والدى.

ذهبنا إلى حيث يوجد النادى وجدنا أتوبيسات السياحة تنتظرنا لتأخذنا إلى مرسى المركب على نهر النيل، وكان الأتوبيس نظيفًا ويوجد بداخله شاشة تليفزيون فى مقدمته وشاشة أخرى فى منتصفه تعمل من خلال جهاز فيديو، عرض فيلم تسجيلى جميل عن نهر النيل ومايجب أن نتخذه تجاه هذا النهر العظيم.

وصلنا إلى المرسى فوجدنا مكانا جميلا معدًا على شاطئ النيل تحيط به الورود من كل جانب وأمامنا مياه النهر العظيم تجرى، وجان وقت دخولنا المركب السياحى، ودخلنا بانتظام وفى اصطفاف، وكل أسرة تعرف مكانها داخل مطعم المركب الذى سوف نتناول فيه وجبة الغذاء يتبعه برنامج غنائى موسيقى راقص. قلت لأبى: سأذهب إلى أعلى المركب أنا وصديقى عبد الله

لنرى القاهرة من فوق المركب، ولنستمتع بالمناظر الجميلة التى تمر عليها المركب على جانبى النهر، ولنأخذ بعض المناظر الجميلة من خلال كاميرا التصوير، وأثناء سير المركب وجدت بعض مواسير صرف تصب فى نهر النيل، فقلت لأبى ماهذا؟

قال لى. هذه مخالفة ياأحمد، والدولة تحارب هؤلاء الذين يلوثون مياه نهر النيل.

قلت لأبى: نحن نشرب من مياه نهر النيل،

قال والدى: نعم، نشرب منها. فقلت له: كيف ذلك ياأبى وأنا أرى المياه غير نظيفة، وأرى بعض المبانى تصرف عليها مخلفاتها من خلال مواسير.

قال والدى: نحن نشرب مياه نهر النيل بعد معالجتها وتنقيتها من الشوائب العالقة بها وتطهيرها بالكلور وغيره من المواد الفعالة،

فقلت لوالدى: يقال ياأبى أن من يشرب من مياه نهر النيل فى مصر فلابد أن يعود إليه مرة أخرى.

فرد صديقى عبد الله: فعلا ياأحمد نسمع هذا الكلام كثيراً من خلال الأفلام والتمثيليات فى التليفزيون. فقال والدى: ياأحبائى حقيقة نعلمها جميعًا، ولابد أن نحافظ على هذه النعمة العظيمة التى حبانا الله بها فلا نلقى مخلفاتنا فى مياه هذا النهر، ولا نعتدى عليه، وأن نجعل شواطئه نظيفة لنستمتع بها جميعاً، فقال عبد الله: شواطئه.. يعنى ياعمى نستحم فيه، فقال والدى لانستحم فى مياه نهر النيل ياعبد الله.. فأنا أقصد بشواطئه الكورنيش الذى نمشى عليه ونستمتع بالنظر إلى مياه النهر، والهواء الجميل

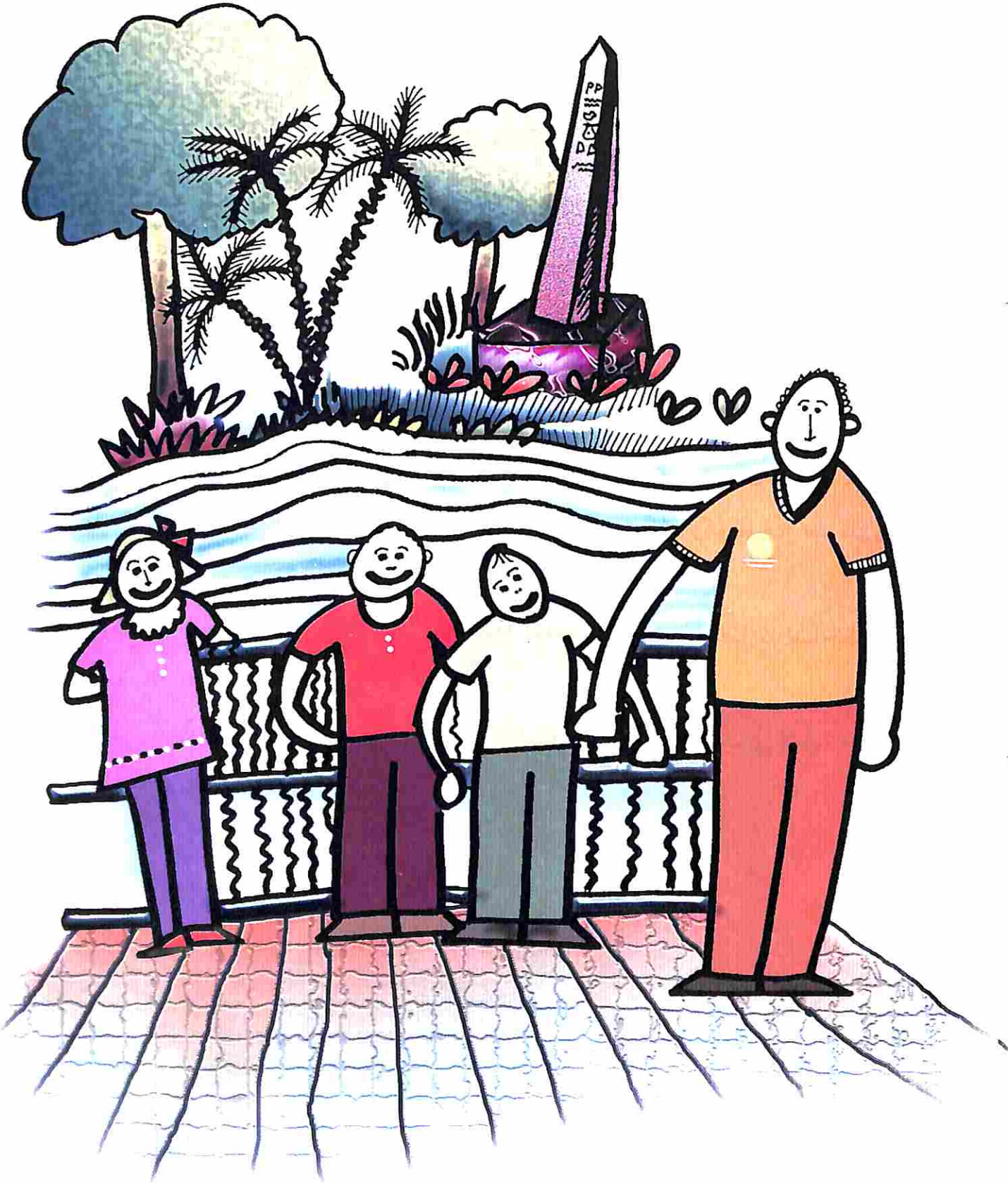

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٣٦٣ / ٢٠٠٢

I.S.B.N 977 - 01 - 8298 - 2